Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير متجانسة النسيج ، أو متوحدة المعنى ، وقد اتسعت الفجوة بين بدايتها ونهايتها ، فليس من المقبول أن يوُجه أبٌ تلك النصائح " الثقيلة " - الماثلة فى الأبيات الثلاثة الختامية إلى طفل لم يعرف - إلا بعد إرشاد من والده - أن قشر البرتقالة مر ، لاذع ، وأنه لن يحصل على العصير الحلو إلاّ بعد تقشيرها . النصيحة صحيحة فى جوهرها ، والقياس مقبول من الوجهة المنطقية ، ولكنه ألقى إلى غير المؤهل لسماعه .

الفن الثانى : يتمثل فيما ابتدعة من وضع مشاهد منظومة فى أثناء قصصه ، فهذا المشهد يكسر الملل ، ويعطى فرصة لحفظه وتمثيله حين يقرأ فى الفصول الدراسية ، وهو لايختار هذه المشاهد اعتباطا ، أو دون تدبر ، إنها تكون محتشدة بالحسّ الدرامى ، إذ يبلغ الانفعال الذروة ، وتكون الأفعال فى لحظة اختبار صعبة ، وهذا مانجده فى المشهد المنظوم من قصة " اللحية الزرقاء " ونجدة أيضا فى اختيار مقاطع للنظم فى سياق ترجمته وصياغته لمسرحية الملك لير ، من أبرعها فى اختيار القصة وتحديد المغزى ، هذه الحكاية التى يرويها بهلول - مضحك الملك - ليسرى عنه ، ولينير فكرته عن آثار فعلته المتوقعة :

١ - قد حدثتنا أصدق الأمثال ... فيما مضى من الزمان الخالى
٢ - بقصة تروى عن العصفور ... أبصر فى وكر من الوكور
٣ - فرخ غراب مشرفا على التلف ... فقال للفرخ اطمئن ، لا تخف
٤ - وأدفأ الفرخ وداواه ، ولم ... يزل به حتى شفاه من ألم
٥ - وكان عنده العزيز الغالى ... وأكرم الأبنا والعيال
٦ - حتى إذا الفرخ غدا غرابا ... لم ير غير قتله ثوابا
٧ - وأهلك الغراب من رباه ... جزاء ماقدم من حسناه

فصيحٌ لير متعجبا : ماذا تعنى بهذه القصة يابهلول ؟

فأجابه ضاحكا :

أراك يا عم فعلت فعلهُ ... سوف تجزى فى الحياة مثله

أنت شبيه ذلك العصفور

وهذه الحكاية لها شبه عند إيسوب ، وأيضا نظمها شوقى تحت عنوان " البلابل التى رباها البوم" ، وهى جميعا تنتهى عند حكمة أن الطبع غلاّب ، فعند إيسوب أدفأ الطفل حية جمدّها البرد ، فلما تحركت لدغته ، وعند شوقى أصيبت البلابل بالبكم لأنها نشأت فى بيت البوم ، وهنا قتل الغراب منقذه ، وقديما قال الأعرابى : " ماأدراك أن أباك ذئب " ؟!

وقد نظم كامل كيلانى عددا من القصص والمشاهد التى أجاد فيها اختيار الموضوع - بالنسبة لعمر